

الانزياح التركيبي في روائع الإمام الشافعي، أسلوب الاستفهام - نموذجاً - The syntactic deviation in the masterpieces of Imam Al -Shafi'i: The interrogative style as a model -

مسعودة الساكر*

جامعة الشهيد حمّ لخضر، الوادي (الجزائر)

saker-messaouda@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/11 تاريخ القبول: 2025/01/08 تاريخ النشر: 2025/01/31

Abstract:

Stylistics is one of the fields of knowledge that emerged from linguistics to examine the aesthetics of literary texts and the creative features that distinguish one text from another, and reveals the writer's "stylistic" competence whose basic characteristic is (deviation), which means the violation of the conventional norms and the shift towards the unusual linguistic production. As literary texts are manifested through both surface and deep structure, deviation is classified into two categories: semantic deviation and syntactic deviation. The latter includes rhetoric structures such as interrogation, which the speaker uses to reveal the unknown information. The interrogative style may deviate from its literal meaning to a metaphorical one, which can only be understood within the the context where it is used. With the aim of attracting the recipient's attention, convincing him and influencing his stance various issues, the Imam Al-Shafi'i employed many mechanisms such as deviation at the level of the interrogative style, which conveyed several meanings, including negation, denial, wish, exclamation, exaggeration...etc.

Keywords: Stylistics, style, rhetoric structures, deviation, surface structure, deep structure.

ملخص البحث:

من الميادين المعرفية، التي تفرعت عن اللسانيات، وتبحث في جمالية النصوص الأدبية، والسمات الإبداعية، التي تُميّز نصاً عن آخر، وتكشف حذاقة الكاتب "الأسلوبية" التي من ملامحها الأساسية (الانزياح) والمقصود به ابتعاد الإنتاج اللغوي عن المتعارف عليه، واتجاهه نحو الاختلاف، وباعتبار أن النصوص الأدبية، تتجلى وفقاً لبنية سطحية وأخرى تحتية؛ صُفِّى الانزياح إلى صنفين، دلالي وآخر تركيب، هذا الأخير الذي من آلياته الأساليب الإنشائية. والتي من أهم أقسامها (الاستفهام). الذي يبينه المخاطب؛ لمعرفة ما كان مجهولاً عنده، وقد ينزاح أسلوب الاستفهام عن معناه الحقيقي، إلى المعنى المجازي، الذي لا يمكن فهمه إلا بالاعتماد على المقام الوارد فيه، ويهدف شد انتباه المتلقي، وإقناعه والتأثير فيه؛ ليكون مع أو ضد القضايا المطروحة؛ اعتمد إمامنا الشافعي، على مجموعة من الآليات، منها الانزياح، على مستوى أسلوب الاستفهام، والذي تجلى من خلال عدة معان، تمثلت في: (النفي، الإنكار، التمني، التعجب، التحضيض، التكثير، النفي...)

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية، الأسلوب، الأساليب الإنشائية، الانزياح، البنية السطحية، البنية العميقة

مقدمة:

من الاتجاهات المعرفية المهمة، التي تمخضت من رحم اللسانيات، ومثلت مجالا نقديا حديثا، يعمل على تفكيك النصوص الأدبية وإعادة بنائها، ودراسها دراسة داخلية محايدة، في ذاتها ولذاتها "الأسلوبية"، يقول (ميشال آريفاي: Michel arrive) "إن الأسلوبية هي وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات¹ تبحث في جمالية النصوص الأدبية وفنياتها، والسمات الإبداعية التفردية، التي تُميّز نصا عن آخر، وتكشف حذاقه الكاتب وبراعته؛ ولهذا كان موضوع بحثها الأسلوب، وقد أكد على هذا (جوزيف ميشال) بقوله: "الأسلوبية هي تحليل لغوي، موضوعه الأسلوب، وشرطه الموضوعية، وركيزته الألسنية"²

من مؤسسيها (شارل بالي) الذي عرّفها بقوله: "الأسلوبية تدرس وقائع التعبير اللغوي، من ناحية مضامينها الوجدانية؛ أي إنها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها لغويا، كما تدرس الوقائع اللغوية على الحساسية"³

وإن هذا التميّز والتفرد الخاص بالكاتب، والمتجلي بواسطة أسلوبه، ذو السيمات المائزة، والذي يختلف عن الأسلوب اللساني المألوف، له غايات ومقاصد، يسعى من خلالها إلى لفت انتباه متلقيه لها، ودفعه إلى الكشف عن أسرارها، والوصول إلى مقاصده، وبالتالي التأثير فيه وإقناعه "فالأسلوبية تتحدد بدراسة الخصائص اللغوية، التي بها يتحوّل الخطاب عن سياقه الإخباري، إلى وظيفته التأثيرية والجمالية"⁴

إن الأسلوبية كمنهج ومجموع خطوات، معتمدة في تحليل النصوص الأدبية، تسعى إلى إكساب متلقيها -النصوص الأدبية- (باعتباره متلقيا ومنتجا ثانيا) كفاءة أسلوبية، من خلالها يستطيع تفكيكها، وكشف أغوارها، ومواطن التميّز والتفرد فيها، والغايات المقصودة منها، وإعادة بنائها، وتشكيلها من جديد.

بمعنى أن أس الأسلوبية (الأسلوب) إنه مادتها الخام، التي منها تعمل على كشف أسرار النص الأدبي وميزاته، وملامح تفرد منتجه. ففيم يتمثل الأسلوب؟

1- الأسلوب (stylistics) :

يعتبر الأسلوب كفاءة منهجية ذاتية متفردة، خاصة بالكاتب، تمنحه القدرة على توليف تصورات شخصية غير مألوفة، مع ما هو شائع ومتداول، عند إنتاجه النص الأدبي، يقول (جوزيف ميشال شريم) في هذا "الأسلوب هو طريقة دمج العطاء الفردي، في عمل البناء اللغوي، مهما كانت طبيعة الأهداف"⁵ بمعنى أنه لكل كاتب أسلوب خاص به، والذي يميّز به عن غيره، وهو تمثل فطري خلقي غير مكتسب "إن الأسلوب -وثمة ألف نوع- لا يكتسب بالتعليم، فهو هبة السماء، وعطاء الموهبة"⁶

وإن هذا التميّز والتفرد في الأسلوب، يُمثل أدلة فعّالة، وحجج دامغة، من خلالها يعمل الكاتب على التأثير في متلقيه، وإقناعه بقضاياها المطروحة، فالأسلوب "مجموعة ألوان، يطبع بها الخطاب؛ ليصل بفضلها إلى إقناع القارئ وإمتاعه، وشد انتباهه، وإثارة خياله"⁷

ومن المعايير الأسلوبية، وملامحها الأساسية، التي تُساعد على تحليل النصوص الأدبية (الانزياح)

فما المقصود بالانزياح، وفيم تتمثل أنواعه؟

2- الانزياح (l'écart): الانزياح مصطلح نقدي حديث، ومفهوم أسلوبى أساسي، يتمثل كنهه في ابتعاد

الإنتاج اللغوي وجنوحه عن السائد المتعارف عليه، واتجاهه نحو التباين، والاختلاف غير المتداول، إنّه "انحراف الكلام عن نسقه المألوف، وهو حدث لغوي، يظهر في تشكيل الكلام وصياغته، ويمكن بواسطته التعرف إلى طبيعة الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته"⁸؛ بمعنى هو مخالفة لقواعد اللغة وقوانينها، إنّه "استعمال المبدع للغة، مفردات وتراكيب وصور، استعمالاً يخرج بها عما هو معتاد ومألوف؛ بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به، من تفرّد وإبداع، وقوة جذب وأسر"⁹

ولهذا صُنِّفَت الإنتاجات اللغوية حسب الأسلوبين إلى صنفين "مثالي في الأداء العادي، والثاني مستواها الإبداعي، الذي يعتمد على اختراق هذه المثالية وانتهاكها"¹⁰

إنه -الأسلوب- علامة الملاحظة والهاء في النصوص الأدبية، يعتمدها الكاتب باعتبارها آلية لتحقيق أغراض تواصلية مقصودة؛ بمعنى أنّه لا يكون بطريقة اعتباطية عشوائية، وإنما غائية، يقول (جون كوهن) "الانزياح وحده الذي يزود الشعرية موضوعها الحقيقي"¹¹ ويقول في موضع آخر من ذات الكتاب "الانزياح في الشعر خطأ معتمد"¹²

وإن هذا الانحراف والخرق، والخروج عن المألوف، يؤكد اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول، أو اللفظ والمعنى، التي نادى بها الدراسات العربية كالجرجاني، والغريبة كدي سوسير، يحرر المعنى من سجن اللفظ، ويفتح المجال أمام تأويلات المتلقي، وقراءاته المختلفة للنصوص الأدبية، والتي تبنيها تصوراتها، ومستواه الإدراكي؛ ذلك أنّ "رصد ظواهر الانحراف في النص، يمكن أن تعين على قراءته قراءة استنباطية، تبتعد عن القراءة السطحية والهامشية؛ وبهذا تكون ظاهرة الانحراف ذات أبعاد دلالية إيحائية، تُثير الدهشة والمفاجأة"¹³

وباعتبار أن النصوص الأدبية، لغتها فنية احتمالية، تتجلى وفقاً لبنيتين، بنية سطحية وأخرى تحتية؛ صُنِّفَ الانزياح إلى صنفين، تركيبى وآخر دلالي.

الانزياح الدلالي (الاستبدالي): ويرتبط بالتعبير المجازية غير الحقيقية، التي تتحقق على مستوى النصوص الأدبية، والمقصود بها انحراف الألفاظ والتراكيب من معناها الحقيقي الأساسي، أو المعجمي المتعارف عليه، إلى المعنى المجازي الجديد غير المألوف، والذي يحدده السياق الوارد فيه¹⁴، ومثاله ما يتجسد على مستوى الصور البيانية، من استعارة وكناية وتشبيه.

الانزياح التركيبى: والمقصود به ما تعلق بالخرق والتجاوزات التركيبية، التي تحدث على مستوى بناء الألفاظ بعضها ببعض، في الجملة أو العبارة الواحدة¹⁵، مثاله الالتفاف، الحذف، التقديم والتأخير، الأساليب الإنشائية.

هذه الأخيرة -الأساليب الإنشائية- والتي من أهم أقسامها (الاستفهام).

فما هو الاستفهام؟

3- الاستفهام: من الأساليب الإنشائية الطلبية. وهو عبارة عن تركيب لغوي، يبينه المخاطب (المُسْتَفْهِم)؛

لمعرفة ما كان مجهولاً عنده، أو غير مفهوم؛ بمعنى "أَنْ يَسْتَفْهِمَ عن شيء لم يتقدم له به علم؛ حتى يحصل له به علم"¹⁶

إنّه آلية تواصلية، تقوم بين طرفين، بين باني الاستفهام (المُسْتَفْهِم)؛ للتعبير عما يدور في ذهنه من تصورات، وما يختلج بداخله من متعة الاكتشاف والمعرفة، ومفكك الأسلوب الاستفهامي (المُسْتَفْهِم منه)، والذي يجد نفسه مجبراً على المشاركة في العملية التواصلية وإنجاحها، والمبنية على الفهم والإفهام؛ لأنه مطالب بالإجابة عما هو مطروح من أسئلة، إنّه "طلب المتكلم مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلًا عنده مما سألّه عنه"¹⁷

وقد سَوَّى (ابن فارس) بين الاستفهام والاستخبار بقوله "الاستخبار هو طلب خبر ما، ليس عند المستخبر، وهو الاستفهام"¹⁸

وإنَّ الأسلوب الاستفهامي يتم باعتماد مجموعة من الأدوات، والتي تُصَنَّف إلى حروف (الهمزة، وهل)، وأسماء، منها: المبنية: (مَنْ، ما، كم، كيف، مِنْ، أَيْ، أَيْآن)، والمعربة: (أَي)، ومنها ما يدل على التصديق أو التصور، أو يدل عليهما معاً، يقول (ابن هشام الأنصاري) "اعلم أن المطلوب حصوله في الذهن، إما تصور أو تصديق؛ وذلك لأنّه إما أن يطلب حكماً بنفي أو إثبات، وهو التصديق، أو لا، وهو التصور"¹⁹

وقد بيَّن (الجرجاني) في تعريفاته المقصود بالتصور والتصديق، في قوله:²⁰

-التصور: إدراك الماهية والتعريفات من غير أن يحكم عليها بنفي أو إثبات.

-التصديق: إدراك النسبة ومعرفتها، فالاستفهام عن التصديق يكون عن نسبة تردد الذهن بين ثبوتها وانتفاءها.

وقد ينزاح أسلوب الاستفهام عن معناه الأصلي الحقيقي (طلب معرفة المجهول)، إلى المعنى البلاغي المجازي، الذي لا يتطلب إجابة؛ لأنَّ غرض السائل لا ينحصر في كشف الغائب من الحقائق، وإنما التأثير والإقناع، ودفع المتلقي إلى التنقيب والتعمق، من مثل: (النفي، الأمر، التقرير، التوبيخ، التعجب، العتاب، التكثير، التمني...)، قال (ابن هشام الأنصاري): "وقد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي، فتدّ لثمانية معانٍ"²¹، مع أن الأمر لا يتعلق بالهمزة فقط، وإنما بكل الأدوات الاستفهامية، وإنَّ هذه المعاني، التي ينزاح إليها أسلوب الاستفهام، لا يمكن فهمها إلا بالاعتماد على المقام، الوارد فيه، قاصداً من وراءها بانها إعلام متلقيه بها، وهذا ما يدفع المتلقي إلى تفكيك البناء الاستفهامي، والكشف عن المعاني العميقة المقصودة، وإعادة البناء، وقد ميّز (الجرجاني) بين بناء القول اللساني على ظاهره وسطحه، وبنائه على المجاز الباطني؛ أي إنَّ البناء اللغوي يمكن أن يدل بلفظه على معناه، ويمكن أن يدل على غير معناه اللفظي؛ فيحدد معناها التحتي من خلال التأويل.²²

وقد أشار إلى هذا (سعد الدين التفتازاني) في ذات السياق، بقوله "إنَّ هذه الكلمات الاستفهامية، كثيراً ما تُستعمل في غير الاستفهام؛ مما يُناسب المقام بمعونة القرائن، وتحقيق كيفية هذا المجاز"²³

وهذا نكون أمام نوعين من الاستفهام، استفهام حقيقي، قائم على الوضعي المتفق عليه، وآخر مجازي، أساسه تجاوز أصل الوضع، والانزياح عنه.

وبهدف شد انتباه المتلقي، وإقناعه، والتأثير فيه؛ ليكون مع أو ضد القضايا المطروحة؛ اعتمد إمامنا الشافعي، على مجموعة من الآليات، منها الانزياح، على مستوى أسلوب الاستفهام، والذي تجلّى من خلال عدة معانٍ، تمثلت في الآتي:

4-روائع الإمام الشافعي، وانزياح أسلوب الاستفهام عن معناه الحقيقي:

جدير بنا قبل التعرف على مظاهر الانزياح، على مستوى أسلوب الاستفهام، في روائع الإمام الشافعي؛ أن نتعرف على شخص الإمام الشافعي.

فمن هو الإمام الشافعي؟

هو أبو عبد الله، محمد بن إدريس الشافعي، ولد بغزة عام (150 هـ)، حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنوات، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين، ثالث الأئمة الأربعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، عمل قاضياً؛ فعُرف بالعدل والذكاء، وإضافة إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحاً شاعراً، ورامياً ماهراً، ورخّالاً مسافراً، توفي في مصر سنة (204 هـ)، له الكثير من المصنفات في أصول الفقه وفروعه، وديوان شعر²⁴.

إذ نظرنا إلى روائعه الشعرية؛ وجدناه -الإمام الشافعي- اعتمد الأسلوب الاستفهامي، الذي خرج عن معناه الحقيقي؛ للتعبير عن معانٍ مجازية، لغايات حجاجية إقناعية، تمثلت في الآتي:

1-4- النفي: والمقصود به "حمل المخاطب على الاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه"²⁵، ومثاله قول الإمام الشافعي في قصيدته: (الدهر يومان ذا أمن وذا خطر)

أما ترى البحرَ تعلو فوقه جيفٌ+++ وتستقرُّ بأقصى قاعه الدُرُّ

ومضمون هذا التركيب اللغوي أنه من السنن الإلهية، أن الأحوال والظروف على تدوم على شاكلة واحدة، فتارة مع الإنسان وأخرى عليه، ومن هذا التداول بين الأيام، تزعزع الموازين، أينَ يجورُ الزمان على الفرد؛ فيمنح من لا يستحق المكانة العالية، والقدر العظيم، ويُحرّم منها من يستحقّها؛ أينَ يُصبح الكاذب صادقاً، والصادق كاذباً، والخائن أميناً، والأمين خائناً، والتافه عالماً، والعالم تافهاً؛ مما يجعل النبيل والأصيل يحزن ويتأسف. لكن الصواب الذي وجب الالتزام به واتباعه هنا، يتمثل في ألا نسمح لهذه الظروف والطوارئ بأن تؤثر على نفسيّتنا سلباً؛ فتضعفها وتكسرها، وتجعلها فاقدة للأمل في هذه الحياة، كارهة لها، بل وجب اتخاذها -انقلاب الموازين- دافعاً ومحفزاً لنشر الصلاح والفلاح، امتثالاً لقدوتنا رسولنا الكريم محمد (ﷺ)؛ ذلك أن هذه الأحوال ما هي إلا اختبار من عند الله عزّ وجل، والاختبار لا يكون إلا مع المؤمن التقي، الملتزم بتعاليم دينه؛ لاختبار صبره.

ولهذا وجدنا إمامنا الشافعي يُعزي نفسه وغيره، ويقويها بهذا البيت الشعري، الذي مثل حجة دامغة؛ لأنها وردت مُسلّمة، واقعة معترف بها عنده وغيره، ولا يوجد من يحتج عليها، فمن لا يعرف بأن الجيف تعلو فوق البحر، ومن يعترض على أن الدُرّ تستقرُّ بقاعه.

فإمامنا الشافعي هنا وكأنه يقول لنفسه وغيره: (كن كالبحر، وما أعظمك وأقواك يا بحر) فكل هذه الآفات الاجتماعية، هي أشكال وأحوال غير دائمة، وهي تقابل الأشياء التافهة المنبوذة، التي تطفوا على السطح ثم تزول؛ لأنها ليست أساساً، لا قيمة لها، وأن الأصل والدوام والاستمرارية ترتبط بصفاء الداخل وقوته وثباته، إنها راحة العقل ووقاره، وسكينة القلب ورزاقته، وهو ما يُماثل الدُرّ والأشياء الثمينة، التي تستقر في الداخل.

يلاحظ على مستوى البيت الشعري أن بناءه اللغوي يبدأ بأداة استفهام (الهمزة) يليها حرف نفي (ما) — (أما) يليها جملة فعلية: (ترى البحر ← أما ترى البحر)، وإذا دخل الاستفهام (الهمزة) على النفي (ما) أصبح البناء إثباتاً وتأكيداً؛ بمعنى: (إنك ترى البحر...)

بمعنى أن البنية اللغوية الاستفهامية هنا، انزاحت عن معناها الحقيقي (طلب الفهم) إلى معناها المجازي (الإقرار والتأكيد) الإقرار بمضمون المنجز الشعري والاعتراف به، والمتمثل في: (ما يوجد على سطح البحر وفي قاعه) والذي مقصوده يتمثل في أن اختلال الموازين، وتدهور الأوضاع، لا تغير من مراتب البشر ومنازلهم، فالمتلقي هنا على علم بالمضمون مصدقا له، والإمام الشافعي على علم بهذا، لكن غايته من بنيته الاستفهامية لفت نظر متلقيه إلى هذا المعروف المُسَلَّم به عنده (المضمون) أي تقريره وتذكيره، وعليه كان لهذا البناء اللغوي الاستفهامي، التأثير الفعال على المتلقي، والأقوى على التقييد والاقتناع بالقضية المطروحة.

4-2- الإنكار: ورد لسان (ابن منظور)، في معجمه (لسان العرب)، في مادة (ن ك ر) أن "الإنكارُ مَصْدَرٌ أَنْكَرَ الْأَمْرَ إِنْكَارًا وَنُكْرًا: جَهْلَهُ، وَالْإِنْكَارُ: الِاسْتِفْهَامُ عَمَّا يُنْكِرُهُ، وَالْمُنْكَرُ مِنَ الْأَمْرِ خِلَافُ الْمَعْرُوفِ، وَكُلُّ مَا قَبَّحَهُ الشَّرْعُ وَحَرَّمَهُ وَكَرَّهَهُ"²⁶؛ بمعنى أن الإنكار من الناحية اللغوية، يرتبط بكل ما هو مرفوض ذميم.

إنَّه أسلوب يتبعه المخاطب، من أجل "تنبيه المخاطب للرجوع إلى نفسه؛ فيخجل ويرتدع عما كان بسبيله؛ لأنه إما أن يكون ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه، أو همَّ بأن يفعل ما ليس بصواب، أو جَوَّز وجود أمر لا يوجد مثله"²⁷

ومثاله ما قاله الإمام الشافعي:

أَتَهْزَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزُدِّيهِ؟ +++ وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ

إن من أَجَلِّ العبادات التي يبتغيها الله سبحانه وتعالى، وشرَّعها لعباده، وأمرهم بها: (الدعاء) دافع البلاء، وسلاح الضعفاء والمظلومين، يركز على سؤال العباد لرب العباد، والطلب منه، والتضرع له. إنَّه تمجيد لملك الملوك ومناجاته، واعتراف بفضله وقوته؛ ولهذا وعدنا الله جلَّ وعلا بالإجابة، يقول في كتابه العزيز ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر:60) وعاب من أعرض عنه، ونعته بمتحجر القلب. وحتى تكون الإجابة التي وعد الله بها عباده وتتحقق، وجب أن يتم الدعاء بقلب حاضر متواضع، مؤمن بقدرة الله تعالى على الإجابة.

من مناقب الدعاء ما يلقاه الداعي من سلامة الأفتدة، وشفاء لها من الأشجان والأحزان، والتقرب من خالقه بتحقيق عبادته التي يُحِبُّها، والإقرار بقدرته جلَّ جلاله، التي وسعت كل شيء، وعجز عباده. ومن داوم على مناجاة الله سبحانه وتعالى، وأكثر منها؛ حاز عليها في دنياه وآخرته.

فهل بعد كل هذا الفضل، يمتنع المرء عن الدعاء؟!

هذا ما أثار استغراب إمامنا الشافعي، واستنكاره، ودفعه إلى قول بيته الشعري؛ من أجل لفت انتباه متلقيه، ودفعه إلى مراجعة ذاته؛ لوقوعه في الخطأ: (خطأ الاستهزاء بالدعاء، أفضل العبادات عند الله سبحانه وتعالى)

يلاحظ على مستوى البنية اللغوية للبيت الشعري، أن ظاهرها استفهامية، تجسدت بالأداة (الهمزة: أتهزأ) لكن باطنها إنكارية تعجبية؛ بمعنى أن دلالة الاستفهام انزاحت عن معناها الحقيقي: (طلب الفهم ومعرفة المهم) إلى معناها البلاغي المقصود: (الإنكار: إنكار الفعل المُسْتَفْهَم عنه: الاستهزاء بالدعاء) وقوام الإنكار أن الاستهزاء بالدعاء أمرٌ منكراً شرعاً.

4-3- التمني: المقصود بالتمني الرغبة في الحصول على الأمر المحبوب، الذي يؤمل نيله، إما لأنه غير متاح، أو متاح غير مطموع في حصوله، عرّفه (العلوي) بقوله "عبارة عن توقعه أمر محبوب في المستقبل، والكلمة الموضوعية له حقيقة هي (ليت) وحدها، وقد يقع التمني ب (هل) و (لو) وليس من شرط التمني أن يكون ممكناً، بل يقع في الممكن وغير الممكن"²⁸، فمثلاً من بين الأمور المحببة، التي نتمنى الحصول عليها (الصدقة الحقيقية) فالمعروف أن من أنبل الروابط الإنسانية، التي نبتغي حضورها في حياتنا (الصدقة) علاقة الدعم والوفاء، إنها علاقة قوامها التقدير المتبادل، والاعتناءات المشتركة، وإدراك قيمة ذواتنا والآخر في حياتنا. إن أس استمرارية الصدقة وفعاليتها، حسن انتقائنا للصديق الحقيقي، الحاضر في ابتلاءاتنا، المداري لعيوبنا وانكساراتنا، إنه ذلك الشخص الوفي، محل ثقتنا، نعتمد عليه في جُلِّ أزماتنا، يُساندنا ولا يتخلى عنا. إن حضور الصديق الحقيقي بجوارنا، يزيدنا دعماً وقوة، ويُبعدنا عن الانزواء والوحدة، ويجعل حياتنا سلسلة هنيئة.

فيا ليتنا نظفر بالصديق الحقيقي

هذا ما تمناه إمامنا الشافعي في قوله:

حِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مَوَاتِي+++ وَكُلَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنْ عَثْرَاتِي
يُوْ أَفْقُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ أُرِيدُهُ+++ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
فَمَنْ لِي بِهِذَا، لَيْتَ أَنِّي أَصْبَيْتُهُ+++ فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ الْحَسَنَاتِ

ففي قوله:

فَمَنْ لِي بِهِذَا، لَيْتَ أَنِّي أَصْبَيْتُهُ+++ فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ الْحَسَنَاتِ

استفهام بالأداة (مَنْ) المعتمدة للسؤال عن العاقل (الشخص)، إلا أنه انزاح عن معناه السطحي الحقيقي المتفق عليه، والمتمثل في (طلب الفهم: أين أجد هذا الصديق)، والذي إجابته تكون كالآتي: (في المكان كذا...) إلى معناه التحيي المقصود، والمتمثل في (التمني): يعني الكشف عن رغبته في الحصول على أمر ممكن: (الصديق الحقيقي)، لكنه غير متاح في وقتنا الحاضر؛ ولهذا نجده يُردف بيته الاستفهامي الدال على التمني، بيت آخر، يؤكد فيه صعوبة حدوث الأمر المرغوب فيه يقول:

تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ+++ عَلَى كَثْرَةِ إِخْوَانِ أَهْلِ ثِقَاتِ

4-4- التعجب: التعجب عبارة عن رد فعل نفسي، نتيجة استعظام أمر إيجابي، ذو نتيجة محمودة، أو سلبي، ينطوي على نتيجة مذمومة، عرّفه (حسن عباس) بقوله: "هو شعور داخلي، تنفعل به النفس، حين تستعظم أمراً نادراً، أو لا مثيل له، مجهول الحقيقة، أو خفي السبب"²⁹ قال الإمام الشافعي متعجباً:

وَدَارَيْتُ كُلَّ النَّاسِ لَكِنَّ حَاسِدِي+++ مُدَارَاتُهُ عَزَّتْ وَعَزَّ مَنَالُهَا
وَكَيْفَ يُدَارِي الْمَرْءُ حَاسِدَ نِعْمَةٍ+++ إِذَا كَانَ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَالُهَا

إنَّ الحسد من الآفات الجسيمة، والصفات الذميمة، التي تُلِمُّ بقلب الحاسد فتهلكه؛ ذلك أنه يتمنى زوال النعم التي أنعم بها الله على عباده، والحصول عليها، أو زوالها فقط، إن الحاسد يعترض على إرادة الله سبحانه

وتعالى، ولا يرى في قضائه عدلاً؛ ذلك أنّ ربنا الكريم هو الذي يُنعم على عباده، وهو الذي يُقسّم الأرزاق بينهم، ولهذا كان الحسد الابتداء الذي لا يُثاب عليه.

هذا المرض الجسيم، والخُلُقُ الشنيع، والإثم الجليل، يعود بالضرر على الطرفين: (الحاسد والمحسود) الحاسد الذي يُعد أكثر المتضررين، نتيجة لما يُدركه من الأسى والكآبة، والتأذي بآلاء الله عزّ وجل على عباده، وعدم تمتعه بما أعطاه الله من تفرد وتميّز؛ لأنه عَمِيَ على ما أعطاه الله، ونظر إلى نعم الآخرين، وفي المقابل يُصاب المحسود بضرر جسيم، نتيجة الحسد، وكثيراً ما يُماثل ضرره الضرر الذي تسببه العين.

يعمل على جلب الكره والبغض والعداوة بين الناس، فالحاسد لا يتوقف عن حقه إلا بزوال نعمة المحسود، فأساس الضغينة يكمن في دوام النعمة، وترف المحسود بها؛ ولهذا نجد المؤمن دائماً يدعو ربه النجاة من الحاسدين.

فكيف لنا، وبهذه المنزلّة السيئة، التي يحظى بها الحاسد عند الله جلّ جلاله أن نلاطفه ونرفق به؟! ظهر إمامنا الشافعي في تعبيره اللساني الشعري، متعجباً ممن يُلاطف مَنْ يستكثر على المؤمنين نعم الله الكريم عليهم ويداريه، إنّه الحاسد، ذو الإحساس المؤلم، الأسر للنفوس، والمزيل للأجور، والإيمان من الصدور. ولكون القائل (الإمام الشافعي) متعجباً مستغرباً من الفعل: (مدارات الحاسد) انزاحت البنية التركيبية الشعرية الاستفهامية عن معناها الحقيقي السطحي: (الاستعلام عن الأمر المبهم) إلى معناها الباطني المجازي البلاغي: (التعجب) فالأمر عظيم، وعظمته سلبية خطيرة، إنّه مهول؛ لأن حاسد النعم لا يُدارى، وعندما يُدارى يؤدي هذا الفعل إلى التعجب والاستغراب؛ بمعنى أن البنية اللغوية للبيت الشعر استفهامية لفظاً، تعجبية في المعنى.

4-5- التحضيض: والمقصود به الحث على مزاوله عمل معين، والتشجيع عليه، عرفّه (عبد العزيز عتيق) بقوله: "طلب الشيء بحثاً، ومن أدواته (لولا) و(لوما) و(هلاً) بتشديد اللام، و(آلاً) بفتح الهمزة وتشديد اللام، وهذه الأدوات إذ كانت للتحديد؛ فإنّها تختص بالدخول على جملة فعلية، فعلها ماضي أو مستقبل، فإذا وقع بعد أداة من هذه الأدوات فعل ماضٍ؛ فإن معناها يخرج إلى اللوم والتوبيخ فيما تركه المخاطب، أو يُقدّر فيه الترك"³⁰ قال الإمام الشافعي، حاثاً موبخاً متلقيه، في قصيدته: (يا من يعانق دنيا لا بقاء لها):

هَلَّا تَرَكْتَ لِدُنْيَا مُعَانَقَةً+++حَتَّى تُعَانِقَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَبْكَارَا

إن الله سبحانه وتعالى، خلق الحياة الدنيا، وقد احتوت صنفين من العباد: صنف رَكَنَ إليها، وسها عن التبصر بآيات الله الواحد الأحد، فاغتر بهرجها، وانخدع بمحاسنها؛ فملكت فؤاده، وأزاحت حب خالق العباد، فغاب عنه الهدف الذي من أجله خُلِقَ، فكانت له لعباً ولهواً، جاحدة مُهلكة. وصنف آخر لم تُغش ملذات الحياة الدنيا بصيرته عما هو أسى وأرقى، ولم تصرفه عما أراد المولى عزّ وجل من خلقه؛ فترك ملذاتها لأهلها، واتبع شريعة ربه الأعلى في الأرض، وحقّقها في حياته؛ فكانت الحياة الدنيا سرّاً سعادته ونجاته.

وبعد دار الممر (الحياة الدنيا) ينتقل الصنفان إلى دار المقر (الآخرة)، أين تُحاسب كل نفس عما قدّمت، من عمل صالح وآخر طالح.

فيكون المؤمن الذي رغب في الآخرة، وزهد في الدنيا؛ قد ظفر بالنجاح الجليل، وسرّاً بجنت النعيم.

أما الغافل، الذي عكف عليها، وغرته ملذاتها وشهواتها؛ فترك شرائع الله العلي العظيم، وقع في فتنها؛ حقت عليه نار جهنم وبئس المصير.

ولما كانت الغريزة البشرية، ترغب في هذه الشهوات والملذات؛ ظهر إمامنا الشافعي، في بيته الشعري، محذراً من الانجذاب خلف اغراءاتها الكاذبة المغشوشة، موبخاً لائماً متلقيه من ضعفه نحوها. يلاحظ على مستوى البنية اللغوية للبيت الشعري، أن انطلاقها كانت بالأداة (هلاً) بتشديد اللام، و(هلاً) أداة حثّ وترغيب، مكونة من حرفين: (هل: الاستفهامية) و(اللام: النافية)، دخلت على الفعل الماضي (تركت) دالة على لوم اللائم (الإمام الشافعي) وتوبيخه لمتلقيه، الذي عشق ملذات الدنيا وزخرفها، واستأنس بها، وحثه على تركها، والزهد فيها؛ لزوالها، وجعلها وسيلة لا غاية، وسيلته وطريقه لتطبيق شرائع الله عز وجل، والوصول إلى غايته المنشودة، النجاة والفوز بالجنات.

وعليه تكون أداة الاستفهام (هل)، التي اقترنت بأداة النفي (اللام) قد انزاحت عن معناها الحقيقي: (طلب الفهم عن الشيء المهم) إلى معناها المقصود التحتي: اللوم والتوبيخ، ومن ثم الحثّ والترغيب.

4-6- التكثير: يرتبط معنى التكثير بالزيادة في الأمر واستكثاره كمّاً أو كيفاً، إما للتحويل أو التعظيم؛ بمعنى حدوثه أكثر من مرة، وقد ذكر (المراغي) الفرق بينه وبين التعظيم فقال: "الفرق بين التعظيم والتكثير، أن التعظيم يُنظر فيه إلى ارتفاع الشأن، وعلو القدر، والتكثير يُلاحظ فيه الكمية والمقدار"³¹

فمثلاً كثيراً ما يمر المرء بفترات محن وابتلاءات، ويُلاحظ العبد أن الله سبحانه وتعالى يدبر أمرها من السماء إلى الأرض، فتتيسر الأمور، وتندرج الصدور، بفضل المولى العزيز العظيم، وهنا يتجلى فضل الصبر؛ إذ به نصبر على ما قدره الله لنا، فيكون الجزاء والثواب العظيم، فهو المقدّر والمُدبر.

من أجل الصفات التي شجعنا ديننا الإسلامي على الاتصاف بها، والتي تسعى إلى إصلاح النفس وتقويمها، وبها يميز الله سبحانه وتعالى درجات إيمان عباده، الصادق منهم والكاذب "الصبر".

إن المقصود بالصبر التماسك، وعدم الجزع والاستنكار عما حكم به الله وقضاه؛ أي قبول الأمور الصعبة المؤلمة نفسياً أو جسدياً، سواء كانت في الطاعات، أو أمور الدنيا الزائلة بكل قناعة.

ولا داعي من أن يقنط العبد من هذه الأزمت والمحن، ويُضَيّع أجر الصبر وثوابه، فكل ما يمرّ به مقدّر من عند الله المولى العزيز الكريم، ولحكمة معينة، ومنه الفرج، فهو الذي يُدبر أمر مخلوقاته، فكثيراً ما توتر العبد وانزعج من أمور عدة أرهاقه، كالمرض والأزمات، إلا أنه لا يشهد إلا ما قدره الله العلي العظيم له.

يقول الإمام الشافعي في قصيدته (سيفتح باب إذا سدّ باب)

فَكَمْ ضُفِّتْ ذُرْعاً بِمَا هَبْتُهُ+++فَلَمْ يَرَمْنِ ذَاكَ قَدْرُهُبَابُ

وَكَمْ بَرِدَ خِفْتُهُ مِنْ سَحَابٍ+++فَعُوفِيَتْ، وَانْجَابَ عَنْكَ السَّحَابُ

يُبين الإمام الشافعي، على مستوى منجزه اللغوي الشعري، أنّ العبد كثيراً ما يضيق صدره، ويضجر من أمور عدة، يخاف منها، ويفزع من عواقبها، لكنّه لم يحصل له مما خشيه من نتائجها شيء، وفي العديد من المرات يرتعب من المرض، الذي يُصاب به ويهلع؛ فيبرأ منه ويُشفى بإرادة الله العلي العظيم.

بمعنى أن الأسلوب الاستفهامي الذي اعتمده الإمام الشافعي، في بناء أبياته الشعرية، خرج عن معناه الحقيقي: (طلب معرفة عدد المرات، لأن الواقعة تكررت أكثر من مرة) إلى معناه البلاغي المجازي: (استكثار عدد

المرات التي خاف فيها العبد، وعدد المرات التي مرض فيها) وكل هذا كان لغرض التهويل، إلا أن هذه الأمور والابتلاءات، يُدبر أمرها الله العلي العظيم، مهما كثرت وعظمت، فلا عظيم إلا الله، ولا شافي إلا هو، ولا قاهر وقادر إلا هو... بمعنى أنه يدعو العباد إلى عدم الجزع مما يحدث من صعوبات، والتحلي بالصبر، والإيمان بقدرة رب العباد، وما من أمر منحه الله لعبد، فلا مانع له، ولو اتفقت وتساندت كل مخلوقاته، وهذا ما أكدته من خلال محتوى بيته التالي، والذي كان بأسلوب بلاغي، دال على براعة الشافعي وحكته اللغوية، والذي يقول فيه:

فَمَنْ حَائِلٌ دُونَ مَا فِي الْكِتَابِ+++وَمَنْ مُرْسِلٌ مَا أَبَاهُ الْكِتَابُ؟

فقيم يتجلى هذا الأسلوب؟

4-7- النفي: أسلوب لساني، يسعى من خلاله المخاطب دحض فكرة ما، تصورها متلقيه وإنكارها، وهو خلاف الإثبات، القصد منه "دفع ما يتردد في ذهن المخاطب"³² من ظنون وشكوك في تصورات ذهنية معينة.

فمثلا من التصورات المغلوطة، التي يبنها العبد ضعيف الإيمان، والناجمة عن تأثيرات الشيطان -لعنه الله- الجزع مما يقابله من ابتلاءات، أو أن يفكر مثلا بأن رزقه بيدي فلان، وأنه يجب أن يرضيه، حتى لا يحصل منه الأذى، وينسيه أن كل شيء مقدر من خالق المخلوقات، الأحياء والجمادات.

فكل ما تراه أعيننا، ونعيشه في حياتنا من سعادة أو تعاسة، مقدرة من عند رب العباد، العادل جلّ وعلا، مكتوب في اللوح المحفوظ، قبل خلق السماوات والأرض، فكلُّ بقضاء الباسط القابض وقدرته، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: 49)

فما حكّم لنا به ربنا الكريم، لن يمنعه مخلوق خلقه، وما أبعد عنه، ولم يقدره لنا، لن يعطيه لنا مخلوق خلقه القاهر القادر.

يقول الإمام الشافعي:

فَمَنْ حَائِلٌ دُونَ مَا فِي الْكِتَابِ+++وَمَنْ مُرْسِلٌ مَا أَبَاهُ الْكِتَابُ؟

إن المنتج اللغوي الشعري، ظاهره بنية استفهامية استخبارية، غير مقصودة: (طلب معرفة ما هو مجهول بالنسبة للسائل) وباطنها المعنى المقصود (النفي)؛ ذلك أنه يمكننا استبدال أداة النفي (اللام) محل أداة الاستفهام (مَنْ؟)، ويتجلى المعنى المقصود، والذي يظهر كالآتي: (لا حائل دون ما في الكتاب، ولا مُرسل ما أباه الكتاب) فأداة الاستفهام هنا (مَنْ؟) أفادت النفي؛ أي جعل ما بعده منفيًا، وهذا ما قصده الشافعي، من إنتاجه اللغوي؛ إذ جاء لينفي أن يوجد من يمنع أمرًا منحه الله، أو يُعطي أمرًا منعه الله جلّ وعلا.

وعليه تكون البنية الاستفهامية، قد انزاحت عن معناها السطحي المباشر: (طلب الفهم) إلى معناها التحتي المقصود: (النفي) أو ما يُسمى هنا بالنفي الضمني، وهو "ما يُعرف من السياق، وتدل عليه القرائن"³³

وإن هذا الخروج والانزياح، واعتماد الاستفهام بدل النفي؛ للدلالة على الإنكار والإبعاد، كان لغاية إقناعية تأثيرية؛ ذلك أن "الفرق بين الدلالة عليها بالاستفهام، والدلالة عليها بطريقة النفي المعهود، أن في الاستفهام تحرّكًا للفكر، وتنبيهًا للعقل، وحثًا على النظر والتأمل، وهذا هو الفرق بين النفي الصريح، وبين النفي عن طريق الاستفهام"³⁴

خاتمة؛

1. إنّ الانزياحات التي اعتمدها الإمام الشافعي، في بناءاته اللسانية، لم تكن بطريقة اعتباطية عشوائية، وإنما غائية، أراد من خلالها لفت متلقيه إلى قضايا المطروحة، ومحاولة التأثير فيه، وإقناعه بها.
2. مثلت الانزياحات التي اعتمدها الإمام الشافعي، في إنتاجاته اللغوية، آلية تواصلية، عملت على تحقيق الاستمرارية البلاغية، وبالتالي الفهم والإفهام.
3. أكدت ظاهرة الانزياح، على مستوى أشعار الإمام الشافعي، على قدرته اللغوية، وعمق تصوراتهِ الذهنية.
4. لم يقتصر أسلوب الاستفهام المعتمد في روائع الإمام الشافعي، على طلب الفهم، وتوضيح الأمور الغامضة، وإنما انزاح ليدل على معان بلاغية مقصودة، منها: (النفى، الأمر، التعجب، الإنكار...)
5. استطاع الإمام الشافعي، باعتماده الأسلوب الاستفهامي وانزياحه، أن يُقحم متلقيه في العملية التواصلية، باستنباط المقصود؛ وذلك بانتقاله من المعنى المباشر السطحي، المتواضع عليه، إلى المعنى التحتي المقصود.

الهوامش والإحالات:

- 1 عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، ليبيا، ص 48.
- 2 راجع بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، ص 47.
3. بيير جيرو (1994)، الأسلوبية، تر: منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، حلب، سوريا، ص 54.
- 4 عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 36.
- 5 جوزيف ميشال شريم (1984)، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ص 39.
- 6 بيير جيرو، الأسلوبية، ص 37.
- 7 عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 7.
- 8 نور الدين السد (2010)، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 198.
- 9 أحمد محمد ويس (1426هـ\2005م)، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، ط1، ص 7.
- 10 محمد عبد المطلب (1994)، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، مصر، ص 268.
- 11 جان كوهن (1986)، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي محمد العمري، دار بوقال، ط1، المغرب، ص 42.
- 12 المرجع نفسه، ص 194.
- 13 موسى ربابعة (2003)، الأسلوبية: مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، ص 58.
- 14 ينظر: تامر سلوم، الانزياح الدلالي الشعري، مجلة علامات، المغرب، ج 19، مارس 1996م، ص 37.
- 15 ينظر: أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 120.
- 16 أبو هلال العسكري (1980)، الفروق في اللغة، تحق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، ط4، بيروت، ص 103.

- 17 السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (1406هـ \ 1985م)، الأشباه والنظائر في النحو، تحقق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، ج7، ص43.
- 18 الصاحبي أحمد بن زكريا بن فارس (1983)، فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم، تحقق: محمد الشويبي، مؤسسة بدر للطباعة والنشر، دط، بيروت، ص292.
- 19 ابن هشام الأنصاري، الإلمام بشرح حقيقة الاستفهام، ضمن أربع رسائل في النحو، تحقق: عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب. القاهرة.
- 20 الجرجاني (1403هـ \ 1983م)، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، ص47.
- 21 ابن هشام الأنصاري (2001)، مغنى اللبيب في كتب الأعراب، تحقق: عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، ط1، الكويت، ج1، ص90.
- 22 ينظر: الجرجاني (1413هـ \ 1992م)، دلائل الإعجاز، تحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي مطبعة المدني، ط3، القاهرة، ص202.
- 23 سعد الدين التفتازاني (1422هـ \ 2001م)، تلخيص مفتاح العلوم، تحقق: عبد الحميد الهناوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ص419.
- 24 ينظر: تاج الدين السبكي (1992م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقق: محمود محمد الطنجاوي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، القاهرة، ج1، ص198.
- 25 عبد العزيز عتيق قليقة (1992م)، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر، ط3، القاهرة، ص99.
- 26 ابن منظور (1413هـ \ 1993م)، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ج2، ص647.
- 27 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص94.
- 28 العلوي الحسني (1423هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، ط1، بيروت، ج3، ص160.
- 29 حسن عباس (2018م)، النحو الوافي، دار المعارف، ط2، القاهرة، مصر، ج2، ص339.
- 30 عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص108.
- 31 أحمد مصطفى المراغي (1414هـ \ 1993م)، علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، ص333.
- 32 مهدي المخزومي، في النحو العربي: نقد وتوجيه، المكتبة العنصرية، دط، بيروت، ص246.
- 33 هادي نهر (1987م)، التراكيب اللغوية في اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ص305.
- 34 بسيوني عبد الفتاح فيود (1429هـ \ 2008م)، علم المعاني: دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، ط2، القاهرة، ص26.

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد محمد ويس (1426هـ \ 2005م)، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان.
2. أحمد مصطفى المراغي (1414هـ \ 1993م)، علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان.
3. بسيوني عبد الفتاح فيود (1429هـ \ 2008م)، علم المعاني: دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، ط2، القاهرة.

4. بدير جيرو (1994م)، الأسلوبية، تر: منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، حلب، سوريا.
5. تاج الدين السبكي (1992م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقق: محمود محمد الطنجاوي وعبد الفتاح محمد الحلوي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، القاهرة، ج1.
6. تامر سلوم، الانزياح الدلالي الشعري، مجلة علامات، المغرب، ج19، مارس 1996م.
7. جان كوهن (1986م)، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي محمد العمري، دار بوقال، ط1، المغرب.
8. الجرجاني (1403هـ \ 1983م)، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان.
9. الجرجاني (1413هـ \ 1992م)، دلائل الإعجاز، تحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي مطبعة المدني، ط3، القاهرة.
10. جوزيف ميشال شريم (1984م)، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط39، لبنان.
11. حسن عباس (2018م)، النحو الوفي، دار المعارف، ط2، القاهرة، ج2.
12. راجح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن.
13. سعد الدين التفتازاني (1422هـ \ 2001م)، تلخيص مفتاح العلوم، تحقق: عبد الحميد الهناوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
14. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (1406هـ \ 1985م)، الأشباه والنظائر في النحو، تحقق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، ج7.
15. الصحابي أحمد بن زكريا بن فارس (1983)، فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم، تحقق: محمد الشويبي، مؤسسة بدر للطباعة والنشر، بيروت.
16. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، ليبيا.
17. عبد العزيز عتيق (1430هـ \ 2009م)، علم المعاني، دار النهضة العربية، ط1.
18. عبد العزيز عتيق قليقلة (1992م)، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر، ط3، القاهرة.
19. عبد القاهر الجرجاني (1404هـ)، دلائل الإعجاز، مطبعة أمير، إيران.
20. العلوي الحسيني (1423هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، ط1، بيروت، ج3.
21. محمد عبد المطلب (1994م)، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، مصر.
22. ابن منظور (1413هـ \ 1993م)، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ج2.
23. مهدي المخزومي، في النحو العربي: نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، بيروت.
24. موسى سامح ربابعة (2003م)، الأسلوبية: مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
25. نور الدين السد (2010م)، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
26. هادي نهر (1987م)، التراكيب اللغوية في اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
27. ابن هشام الأنصاري، الإمام بشرح حقيقة استفهام، ضمن أربع رسائل في النحو، تحقق: عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة.
28. ابن هشام الأنصاري (2001م)، مغنى اللبيب في كتب الأعراب، تحقق: عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، ط1، الكويت، ج1.
29. أبو هلال العسكري (1980م)، الفروق في اللغة، تحقق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، ط4، بيروت، ط4.